[120] الانصار، فقالت: " معشر البقية، وأعضاد الملة، وحضنة الاسلام، ما هذه الغميزة في حقي، والسنة (1) عن ظلامتي، أما كان رسول ا أمر بحفظ المرء في ولده ؟ فسرعان ما أحدثتم، وعجلان ذا إهالة (2). أتقولون مات محمد فخطب جليل، استوسع وهيه (3)، واستنهر فتقه (4)، وفقد راتقه، فأظلمت الارض لغيبته، واكتأب خيرة ا لمصيبته، وأكدت الآمال (5)، وخشعت الجبال، واضيع الحريم، واذيلت (6) الحرمة بموت محمد، فتلك نازلة أعلن بها كتاب ا في أفنيتكم ممساكم ومصبحكم هتافا. ولقبل ما خلت له أنبياء ا ورسله * (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإين مات أو قتل أنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر ا شيئا وسيجزى ا الشاكرين) * (7). أبني قيلة (8)، اهتضم تراث أبي وأنتم بمرأى ومسمع ! تلبسكم الدعوة، ويشملكم الجبن، وفيكم العدة والعدد، ولكم الدار والجنن (9) وأنتم نخبة ا التي امتحن، ونحلته التي انتحل، وخيرته التي انتخب لنا أهل البيت، فنابذتم فينا العرب، وناهضتم الامم وكافحتم البهم، لا نبرح وتبرحون، ونأمركم فتأتمرون، حتى دارت بنا

_____

(1) السنة: الغفلة " اساس البلاغة - وسن -: 499 ". (2) عجلان ذا إهالة: مثل معروف، يراد به ما أسرع ما كان هذا الامر ! وفيه ثلاث كلمات: سرعان، عجلان، وشكان، انظر، جمهرة الامثال 1: 519، مجمع الامثال 1: 336. (3) الوهي: الشق أو الخرق في الشئ " لسان العرب - وهي - 15: 417 ". (4) يقال: طعنة طعنة أنهر فتقها: أي وسعه " لسان العرب - نهر - 5: 237 ". (5) أكدى الرجل: أخفق ولم يظفر بحاجته " اساس البلاغة - كدى -: 389 ". (6) اذيلت: اهينت " اساس البلاغة - ذيل -: 148 ". (7) آل عمران 3: 144. (8) أرادت الاوس والخزرج، قبيلتي الانصار، وقيلة: اسم ام لهم قديمة، وهي قيلة بنت كاهل " النهاية - قيل - 4: 134 ". (9) الجنن هنا الدار أيضا، ويقال لكل ما ستر: جن وأجن. ولعلها الجنن بالضم، جمع الجنة، وهو كل ما واراك من السلاح واستترت به، انظر " لسان العرب - جنن - 13: 92 و 94 ". وفي " ط ": الخيرة.